كأنما هو خرف الرا يعرض لي	في كلمة وكأني واصل بن عطا

وقوله في تشبيه خص العروس المحروس

كأنما خص العروس الذي	قد لاح لي من بين أجناسه
كأس فتى ألقاه من كفه	فانقلب الكأس على رأسه

وكتب إلي رحمه الله تعالى ملغزاً في سماداز وذلك في شهر ربيع الأول عام ثلاث عشرة سنة ومائة وألف وهو إذ ذاك بمدينة ذمار المحروسة وأنا بمدينة شبام كوكبان قوله

وما اسم لشيء ينبغي الناس أخذه	فكم من فتى قد نال منه نصيبا
إذا قلت من اسمين ركب أو نقل	تركب من فعلين كنت مصيبا
سما نصفه في الأفق فاعزو نصفه	تراه على وجه الثرا قريبا
كذا كله في نصفه صار دائراً	فحقق وكن للغز فيه مجيبا

فأجبته بقولي

شغفت فؤاد الابتعاد كئيبا	وطرفاً لطول البين سال خضيبا
بنظم سما قدراً ودار كخمرة	فدع عنك ثغر الملاح شنيبا
وهيجت منا الشوق للشعر بعدما	نسينا بأصداء الفراق نسيبا
وألغزت فيما الاجرم وسالف	من الذنب أضحى في الجدار صليبا
تراه مع التعذيب يزداد بهجة	وحسناً إذا فكرت فيه وطيبا
يحمل في التفصيل هذا ولم يكن	لذي عدد عند الحساب صعيبا
إذا قلب النصف الذي صار أولا	بدا كان من ماضي الزمان قريبا

وإن زيد حرف فوق نصف مؤخر	به كان ملكاً في الملوك مهيبا
وإن طال منه العمر لم ترقط في	ذوائبه عند السواد مشيبا
ضعيف القوى كم طاقة خار فاستمع	لما قلت تلق الأمر فيه عجيبا
ودم وابق ما هز الحمام بسجعه	على الدوح ما بين الرياض قضيبا
ومن علينا الله منك بعوده	يعود بها شمل الديار رحيبا

وكتب من المشور إلى الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي الشامي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى مجيباً عليه ما صورته • الصنو الشيخ المفيد علماً • أديب هذا العصر نثراً ونظماً • من شرفت به من حماة الأرجا • وغردت على غصن قلمه حمائم البلاغة فإذا هي من حمائم الروض أشجا • السابق براعة ويراعه • والجامع لفرائد الفوائد التي تزينت بالإصابة وحفظت عن الإضاعة • وتخلق بأخلاق العلم والأدب فكانا لديه أنفق بضاعة • محط الرحال والرجال • وجامع خصال الكمال وكمال الخصال • عنوان الفضل الشامي • مصطفى بن فتح الله الحموي الشامي • أدام الله محامده • وصاد بشباك خطه من الفوائد أوابده • ولا زال في ديار الشام غيثاً • ووقاه من كمل خصاله بعد الكمال شيناً • وجعله لحراسة المجد مصطفى • وفتح على أهل المعارف بمعرفة حقه الذي من حقه الوفا • وحماه حماة من حماه التي هي مظهر النبلا والظرفا • وأناخ السلام الأطيب بمقامه • وحفه الله برحمته وإكرامه • ما ورد علينا البديع من نثره ونظامه • وبعد فإنه وصل إلينا كتابه • وفاجانا على حين غفلة خطابه • فوصلت إلينا بوصوله الأفراح • وفاجانا بمفاجأته شراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1